Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحالات النفسية المسعورة والشبوبات الداخلية اللاواعية. وعليه، إن قارىء جبران تائه ما إن يركن إلى حقيقة حتى يعود إلى لعبة العصب المهتز فتضيع عليه أسباب اليقين.

٦ ــ رؤيا جبران لم تطلع من ثوابت فكرية واضحة بل من تحولات نفسية غامضة تحكمت بها شروط واقع مادي متبدِّل. فمن أشد المواقف عنفاً وثورة مادية إلى أشدها رقة وسلاماً طوباوياً، من دموية الخلاص الثوري إلى عذراوية الخلاص الصوفي تأخذ رؤياه مداها لتنعقد علامة استفهام كبرى يعمل الدارسون على تبديدها.

٧ ــ ليس من المنطق في شيء أن يقرأ جبران قراءة واعية، سامرة ومجردة: بحرارة الرؤيا يجب أن يقرأ لا ببرودة الفكر، بنشاط المنطق التخيلي يجب أن يقرأ لا بجمود المنطق العقلي. ما هو واقع في دائرة الرؤيا، بالرؤيا يؤخذ، ذلك على أساس أن التشبيه يدرك شبيهه كما تقول الفلسفة.

ثانياً ــ في دائرة العقيدة المسيحية:

١ ــ إن للمسيحية أصولاً وثوابت موضوعية أكدها علم اللاهوت، منها ما هو خاص بها، ومنها ما هو عام تشاركها فيه مختلف المعتقدات الدينية.

وكل بحث عن جبران المسيحي يجب بالضرورة أن ينصب باتجاه خصوصيات المسيحية، باتجاه الأصول والثوابت التي تتميز وتنفرد بها.

٢ ــ كل بحث في المسيحية لا يؤكد على سر الثالوث الأقدس يبقى دون جوهرها، فمبدأ التثليث هو جوهر الدين المسيحي. أب وابن وروح القدس إله واحد.

٣ ــ كل بحث في المسيحية لا يؤكد على عذراوية مريم والدة الله خروج على جوهر العقيدة.

٤ ــ يسوع المسيح هو الله، هو ابن الله، هو يسوع المسيح قدوس، هو رسول